06- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي | ٧٢/٢/٥٤٤١ | جامع البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف انبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

هذا اليوم هو اليوم السادس والعشرون من شهر صفر ودرسنا في الاتقان في علوم القرآن في النوع الاربعون رقم اربعون ويتعلق باي شيء يتعلق في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر - 00:00:31

المفسر كلام الله ليس ككلام اي شخص ولا يستطيع انسان ان يفسر ولا يتكلم بكلام الله او يبين معاني القرآن من تلقاء نفسه من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار - 00:00:51

الامر صعب جدا ان يأتي شخص يتكلم وليس عنده علم وليس عنده ادوات ليس عنده الالية التي يستطيع من خلالها ان يتكلم بكلام الله عز وجل انت كلام رب العالمين ما عندك قدرة وما عندك معرفة - 00:01:06

ابتعد عن هذا لا تقع فيه تحرج نفسك وتقع في الاثم من قال في القرآن برأيه فليتبوق مقعده من النار ولذلك السلف من الصحابة والتابعين كانوا يحترزون اشد الاحتراز وكانوا يخافون - 00:01:22

فكانوا يعني يحتاطون اشد الاحتياط في ان يتكلم ان يتكلم في القرآن برأيه ولذلك ينبغي لكل انسان ان يحتاط اشد الحيطة ولا يتكلم في كتاب كلام الله الا عن علم - 00:01:38

هنا المؤلف ماذا يذكر؟ يذكر لنا الادوات التي تستطيع من خلالها عن تفسر القرآن ويحتاجها المفسر حاجة ماسة اللي ما عنده ادوات ما يستطيع انت الان في يعني في امور الدنيا الان - 00:01:56

لو تأتي في شخص فني في اي مجال ويأتي هكذا ليس عنده معرفة ولا معه ادوات ولا شيء كيف يعمل؟ كيف يشتغل ما تستطيع تستأذن مثل هذا ما يمكن اني ان يعمل ولا يشتغل - 00:02:12

فكيف بكلام الله سبحانه وتعالى ان يأتي شخص ما عنده ادوات ولا عنده معرفة ويتكلم فلذلك السيوطي رحمه الله ذكر هنا الادوات التي يحتاج اليها المفسر يحتاج اليه المفسر ما هي؟ قال هناك ادوات مثل الحروف. حروف لها معاني - 00:02:29

الافعال لها معاني الكلمات احيانا في القرآن والاسماء لها معاني ما تشتغل انت بنفسك وهذه هذه المسألة مرت معنا كثيرا ومشينا فيها والان امامنا الفعل ظن لو سألنا واحد قلنا ما معنى ظنه في القرآن - 00:02:51

شك ولا يقين شك اليقين ايوة شفت كيف ها الظن وشو؟ ظن ولا شي. لما تقول انا والله ظان ان فلان جاي انا اظن انه حاضر ويأتي الظن على العكس في القرآن. يأتي بمعنى اليقين - 00:03:10

ايوة واكثر استعمال القرآن الظن بمعنى اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم ويقول اني ظننت اني ملاق حسابية هل هؤلاء الذين يمدحهم الله يقول يقول الله عز وجل فيهم الذين يظنون انهم ملاقوا - 00:03:33

ربهم يعني يشكون في لقاء الله؟ ما يمكن كانوا يشكون ما يسمون مؤمنين الذي يشك باليوم الاخر هذا كفر شف كيف كلمة الظن اي نعم هذا الذي نزل به الموت في يذكر الله سبحانه وتعالى في سورة القيامة - 00:03:55

انه اذا نزل به الموت ورأى الموت امامه يظن انه فراق يعني يجزم جزم اليقين انه خلاص ايقن بان هذا الفراق التفت الساق بالساق وظن انه بلغت الروح التراقي ورغت الروح التراقي - 00:04:15

الان يرى الامام قد يقول يقول من حوله هل من راق هل هناك من يرقيه وقيل من راق وظن انه فراق والتفت الساق بالساق والظن هنا بمعنى الجزم بمعنى اليقين - 00:04:36

وبمعنى العلم الاكيد حتى ان الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك قبل الله توبتهم ظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه يعني ايقنوا انه ليس لهم ملجأ ابدا لا لاي انسان اي مخلوق الا الى - 00:04:55

الا الى الله. شف كيف كلمة الظن تختلف الله عز وجل يقول اه في ايات اخرى تدل على الشك يقول الله سبحانه وتعالى في الظن قال ان بعض الظن اثم. يعني الشك - 00:05:14

هذا معنى الشك الشك يأتي نعم يستعمل في القرآن لكن وفي اية اخرى قال انهم الا يظنون اي الكفار يعني يشكون طيب يقول المؤلف هنا ظن اصله للاعتقاد الراجح لقوله تعالى ان - 00:05:31

ان ظن ان يقيم حدود الله يعني تيقن الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال قال مجاهد كل ظن في القرآن يقين كل ظن في القرآن يقين يعني اغلبي اغلب اغلب شيء انه بمعنى اليقين - 00:05:48

قال وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان. كيف نفرق كيف نعرف انه ظن شك ولا يقين قال الزركشي الفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا - 00:06:07

مثابا عليه وهو يقين اذا جت الاية في سياق المدح والاثابة والاجر وسياق مدح الله لاصحابه اعرف انه بمعنى اليقين قال وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو شك كقوله تعالى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسل - 00:06:25

ايوه هذا شك جاءت في سياق الدم بل ظن ظننتم ان لا ينقلب الرسول والمؤمنين والمؤمنون قال قال ثم قال ايضا وكل ظن كل ظن دخلت عليه ان يعني ان الخفيفة - 00:06:52

القول ظننت ان ظننت او بل ظننتم ان لن ينقلب ان دخلت ان وكل ظن تتصل به ان المخففة شف المخففة ان وهذي شك لكن لو دخلت ان المشددة العكس - 00:07:14

كيف استعمال القرآن يقول اني ظننت وظن انه الفراق مشددة كلها. معناها ماذا معناها اليقين. معناها العلم اذا كانت مشددة معناها العلم اذا كانت مخففة معناها الشك هو اكيد في القرآن نزل بلسان عربي مبين واستعمال العرب - 00:07:37

والقرآن يؤيده القرآن يؤيده وقد يكون هناك احيانا القرآن يستقر بنفسه اي نعم احسنت. نعم يقول شف قال فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم اللي هي مشددة قال فاعلم انه فاعلم انه لا اله الا الله - 00:08:06

وقال وعلم ان فيكم ضعفا. هذا يدل على العلم. والثانية في الحسبان وحسبوا الا يعني ظنوا حسبوا وظنوا ان لا ملجأ وحسبوا الا تكون فتنة طيب قال قال ايضا فتمسك بهذا الضابط. يقول يقول - 00:08:30

الزرقاء اذ يقول الزرقاء في البرهان نتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن من اسرار القرآن عجيب نعم قال وقال ابن الانباري قال ثعلب من ائمة اللغة العرب تجعل شف هذا يدل على انها من كلام العرب - 00:08:54

لغة العرب قال العرب تجعل الظن علما وشكا وكذب فان قامت براهين على العلم وكانت اكبر من براهين الشك فضلا ويقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فضلا شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب. شف كيف - 00:09:13

عندنا يقين عندنا شك وعندنا كذب اذا زادت الادلة على اليقين على الظن في سياق اليقين سماه يقين اذا زالت ابراهيم على عليه الشك قلنا شك قال وان زالت براهين على الشك براهين الشك على براهين اليقين اذا تساوت سميه - 00:09:38

شكلت ساوت اذا زادت نسميه كذب انهم الا يظنون اي يكذبون يكذبون عرفنا الان ظنا معانيها في القرآن استعمالاتها طيب على ما معنى على قال على حرف جر وله معاني - 00:10:01

اشهره الاستعلاء حسا او معنى الاستعلاء حسا قالوا وعليها وعلى الفلك يحملون عليها يعني الابل وعلى الفنك تحملون هذا حسي قال

كل من عليها فان هاي الارض هذا هذا حسي - 00:10:23
المعنوي قال فظلنا بعظهم على بعظ. هذا معنوي ولهم علي ذنب هذا معنوي يعني موب موب علو حسي قال المعنى الثاني تأتي بمعنى المصاحبة واتى المال على حبه على حبه قال مع حبه - 00:10:46
مع انه يحبه تصدق وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم طيب هذا المعنى الثاني عرفنا الان على تفيد الاستعلاء ومعنى وتفيد المصاحبة المعنى الثالث - 00:11:08
ان على الابتداء كيف علت في دمتقال كقوله تعالى واذ آآ قال اذا اكتالوا وان المطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يعني اكتالوا على الناس يعني اكتالوا من الناس يعني اخذوا من الناس. فعلى هنا بمعنى من - 00:11:27
قال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم. كيف على ازواجهم؟ قال من ازواجهم يحفظونها من الناس الا من ازواجهم جاءت على بمعنى من كقوله صلى الله عليه وسلم احفظ عورتك - 00:11:49
الا من زوجتك يقول المعنى الرابع الحين شف كم معنى ستة معاني على كيف يجي واحد يفسر القرآن وما يعرف هذه المعاني؟ ستة ما يعرف قال المعنى الرابع التعليم كلم نحو - 00:12:10
ولتكبروا الله على ما هداكم. اي لاجل انه هداكم هدايتكم الخامس الظرفية الظرفية يعني بمعنى في ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين غفلة. في وقت غفلة واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان - 00:12:30
اي في زمن ملكه طيب المعنى السادس والاخير قال بمعنى الباء على تأتي بمعنى الباء اعطيني مثال ان على تأتي معنى الباب قال كقوله تعالى حقي على الا اقول اي حقيق - 00:12:55
بان لا اقول بان لا اقول يقول فائدة قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت هي في نحو يعني وتوكل على الحي توكل على الحي الذي لا يموت قال - 00:13:14
بمعنى الاظافة والاسناد اي اظف اظف توكلك واسنده اليه يعني توكل الى على بمعنى الى قيل وقيل بمعنى الاستعانة يتوكل يعني يستعين على في نحو كقوله تعالى كتب على نفسه الرحمة - 00:13:34
ولتأكيد التفضل لا للايجاب والاستحقاق كتب على نفسه الرحمة طيب قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعناء اذا ذكرت النعمة مع الحمد لا تأتي بعلى واذا ذكرت النقمة - 00:13:55
تأتي بها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يعجبه قال الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات. واذا رأى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال شف الاول بالباء - 00:14:20
بنعمته تتم الصالحات هنا قال على كل حال يقول تنبيه ترد على اسما فيما ذكره الاخفش في قوله تعالى امسك عليك زوجك ولما تقدم الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون على في الارض - 00:14:38
هذا فعل طيب عرفنا على ننتقل الى عن قال حرف جر وله معاني ايضا اشهرها المجاوزة فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يتجاوزون امره الثاني البدل. لا تجزي نفس عن نفس اي بدا النفس - 00:15:03
الثالث التعليل وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعده يعني اي لاجل موعده الرابع بمعنى على فانما ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه. اي على نفسه الخامس بمعنى من - 00:15:26
يقبل التوبة عن عباده اي من عباده طيب السادس قال بمعنى بعد يحرفون الكلمة عن مواضعه اي بعد مواضعه يقول تنبيه ترد اسما عن او اذا دخل عليها من قال - 00:15:46
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي بمعنى من من بمعنى من قايمين على طيب عشاء ايه احسنت تعال هذا فعل تعالى فعل وليس حرف - 00:16:11
سبحانه وتعالى. تعالى فعل في فعل تعالى من العلو من العلو وليس حرفا وانما هو في علمه تعال تعال الله مثل قولك تعالوا هذا فعل امر اقبل تعال هلم احسنت طيب - 00:16:35

عندنا عشا عسى في القرآن لها معاني يقول هو فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه. وقد اجتمع في قوله تعالى - 00:16:56

يقول عسى تأتي في الترجي الذي تريده انت تحبه وتشفق على الخوف من المكروه قد اجتمعت في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. تكره هذا اشفاق وعسى ان تحبوا هذا ترجي - 00:17:14

عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتأتي للقرب والدنو قل عسى ان يكون ردف يعني قريب وقال الكسائي كل ما في القرآن من عشاء على وجه الخبر فهو موحد - 00:17:34

وهو موحد كالآية السابقة ووحد على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع. يعني اما يأتي منفردا او يأتي بالجمع وهل عسيتم هل عسيتم؟ يقول اذا جاء على صيغة الاستفهام - 00:17:49

يأتي بصيغة الجمع فهل عسيتم فهل عسيتم يقول اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة يعني اذا قال الله عسى يعني يتحقق الامر ليس من الله عسى بمعنى الرجاء - 00:18:07

عسى ربكم ان يرحمكم ليس رجاء الله ما يترجى ما معناها قال واجبة واجبة التحقق يقول والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا لكنه لم يقع الطلاق حتى يقع الابدال - 00:18:26

وابطن بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بالا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق ولم يحصل الطلاق فلم يجب - 00:18:45

قال في الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده يقول الزمخشري بن كشاف عسى ربه ان طلقكن قال اطماع لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة - 00:19:05

الاجابة لعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرهان الزرقشي عسى ولعل من الله واجبتان وان كانت رجاء وطمعا في كلام المخلوقين. يقول انت في كلام المخلوقين عسى عسى ان عسى المسافر ان يحضر هذا رجاء - 00:19:21

الترجي لكن في حق الله لا جزم اي نعم اذا قال الله عسى عسى الله ان يرحمكم هذا يتحقق يقول لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك - 00:19:47

والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لنا لها نسبة نسبة الى الله - 00:20:06

وتسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى الخلق وهي الشك والظن كانه يريد ماذا؟ يريد يقول لك عسى ان كانت من الله فهي لليقين والتحقق وان كانت من بشر فهي ظن وشك - 00:20:22

هذا المقصود واذا جئت في الايات التي تأتي فيها عسى ان كانت من الله يقين لقوله تعالى فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده هذا جزما وهكذا حتى لعل كقوله تعالى فقولوا له قولا ليلا لعله هذه من الله - 00:20:38

معنى انه سيتذكر او يخشى اي نعم هذي تفيد الثبوت وتفيد اليقين والعلم كل شيء من جهة الله عسى الله اما اذا كانت من جهة البشر لا تفيد الشك ممر معنا كثيرا - 00:21:02

قال هنا قال عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء ماضي وقد يكون في المستقبل وقد قال قوم هو ماض للفظ مستقبل المعنى مثلا تقول عسى هو لفظ ظاهره عسى ماضي - 00:21:26

ايوة بس القرآن لك انت تلاوة تتلوه لك انت تفسر ولا لا هذا بعقم يكفي والرسول صلى الله عليه وسلم يقول من قال في القرآن برأيه كلية بوة ومقعده من النار - 00:21:54

طيب قال وردت في القرآن عسى على وجهين من حيث الاعراب رافعا اسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان - 00:22:16

فالمرفوع اسمها وما بعده خبر وقيل متعد بمنزلتي قارب معنى معنى وعملا اي قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو رئيس هو المبرد طيب وقيل قاسم بمعنى قرب - 00:22:31

الثاني ان يقع بعدها ان والفعل والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين احسب الناس مثل احسب الناس ان يتركوا - 00:22:51

طيب طيب نقف عند هذا القدر يعني الحقيقة هذا النوع طويل جدا في كلمات كثيرة يحتاج لها المفسر حقيقة يحتاج الى كيف مرت عندنا على وعن وعسى واشياء كثيرة وظن لها معاني كثيرة يجهله كثير فكيف يتكلمون - 00:23:13

في كتاب الله وهم لا يعرفون هذه المعاني. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:39

وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:59